



تتوون الوطن

إقليم أربيل

هذه المدينة العريقة ” أربيل" كانت حتى قبل سنوات قليلة لا تختلف عن أية مدينة شرقية مهملة و متخلفة و لكنها اليوم تتطور أمام أنظارنا بوتائر متسارعة، و هي المدينة التي تعكس اللحظة الراهنة في تاريخ الكرد العراقيين . إنها مدينة قديمة وجديدة في آن معا ،ألوف المباني الحديثة أو تحت الإنشاء التي تعود إلى

□ أربيل /مكتب المدى

فني إقليم كردستان

حق التاريخ و الحضارة ومعالـم الحياة الجديدة



اربيل... نهضة وعمران.. أرشيف

الشهيدة ومناطق باليسان وبهيدنان وعشرات المواقع الأخرى وسافت الآلاف من شبان الكرد الفيليين إلى حتفهم في حقول التجارب الكيميائية والمقابر الجماعية بعد أن هجرت عوائلهم إلى خارج العراق وأسقطت عنهم الجنسية العراقية وتبعيتها بحملات الإبادة بحق البارزانيين وحملات الأنفال التي راح ضحيتها أكثر من ١٨٢ ألف إنسان مدني أعزل من شباب وشيوخ ونساء وأطفال...

ثم تضيف الديباجة " ولقد تجددت أماننا حينما تم تحرير العراق من النظام الدكتاتوري الوحشي وإقرار قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية بتأسيس دولة العراق الفيدرالية ومن ثم إقامة دستور العراق الدائم على نفس الأسس وأقرار غالبية شعب العراق بالدستور الفيدرالي في الاستفتاء العام في ١٠/١٠/٢٠٠٥ يثبت صحة اختيار شعب كردستان وصحة تشخيصه نظام الحكم الصالح لعراق يتكون من قوميتين رئيسيتين هما العربية والكردية إضافة إلى القوميات التركمانية والكلدانية والآشورية والأرمن وأديان متنوعة في الإسلام والمسيحية والأيزيدية والصائبة المندائيين. يمكن خبره في إقامة دولة اتحادية تكون أكثر كمالاً وتأهيلاً لإقامة العدل وتحقيق الأمن والاستقرار والحرية و الديمقراطية وإنصاف مكوناتها القومية والدينية. وتختتم الديباجة بـ " ثلاثت فيه إرادتنا وخياراتنا مع إرادة بقية مكونات شعب العراق القومية وقواها السياسية الوطنية على أن يكون فيدراليا ديمقراطيا برلمانيا يؤمن بالتعددية وحقوق الإنسان،ولكل ذلك فلفد أقمنا هذا الدستور. " في الباب الأول المبادئ الأساسية ذكرت المادة: ١

أن إقليم كردستان إقليم اتحادي ضمن دولة العراق الاتحادية نظامه السياسي جمهوري برلماني ديمقراطي يعتمد التعددية السياسية وتداول السلطة سلميا ومبدأ الفصل بين السلطات.

كردستان.. بلاد الشجعان

مصطلح كردستان (كورد=القومية الآرية الشهيرة ومعناها في الفارسية الشجعان أو الفرسان وستان=موطن أو مكان) فيكون المعنى بلاد الفرسان أو بلاد الشجعان وخاصة الأمر إن صفة الشجاعة علامة مميزة و ملازمة للكرد عبر العصور المختلفة، يطلق على المنطقة التي يعيش فيها الشعب الكردي وهي تقع في المنطقة التي يطلق عليها اليوم تسمية الشرق الأوسط، وتم استخدام هذا المصطلح لأول مرة في التاريخ في أواسط القرن الثاني عشر الميلادي.علما أن الرحالة الإيطالي ماركو بولو ١٢٥٤-١٢٢٢م سبق في استعمال المصطلح ولكن مع اختلاف بسيط في التلفظ حيث أوردها بشكل كاردستان. في ما يخص وضع المصطلح على الخرائط الجغرافية فإن ابن حوقل المتوفى سنة٩٧٧م أول من دونه في خارطته لإقليم الجبال باسم (مصايف الأكراد). وفي فترة لاحقة ذكر محمود القاشغري في خريطته المناطق التي يعيش فيها الكرد وسماها ارض الأكراد عام ١٠٧٦م.أما مصطلح العراق والذي يعني من الناحية اللغوية في العربية الأراضي المنخفضة أو القريبة من البحر فإننا نلاحظ حتى الربع الأول من القرن السابق لم يتجاوز حدوده الشمالية خط هيت تكريت إبل الذي كان معروفا هو أرض (ميزوبوتاميا) وهو بالمعنى الحرفي للكلمة (هبة اكبر نهرين في الشرق الأوسط – دجلة والفرات) أو بلاد ما بين النهرين ويشمل كامل العراق الحالي وجزءا من سوريا وبلاد الأناضول [وبعبارة أخرى سلسلة جبال حميرين. وبهذا الشرح يتوضح لنا الجزء الجنوبي من حدود كردستان العراق.

مستثمرين من القطاع الخاص ، و تغييرات يومية مستمرة في شكل المدينة ،الأعلام الوطنية الكردستانية في كل مكان . من حق الكرد أن يتفاخروا بوطنهم الرائع ،و أربيل هي المدينة التي تعكس هذه المفخرة. طرق معبدة جديدة منارة بخلايا الطاقة الشمسية ، مزينة بالأشجار والورود الجميلة .

مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة رئيس الجمهورية جلال طالباني " إلا أن الحراك السياسي في الإقليم يعد نموذجا في المنطقة، فهناك الكثير من الأحزاب السياسية بما فيها الأحزاب الإسلامية وهناك " معارضة قوية تسمى حركة " التغيير" ولهذه الأحزاب مقاعد في برلمان كردستان،وقدطالبت تلك القوى بإصلاحات في الحياة السياسية والمؤسساتية استجاب لها رئيس الإقليم وأصدر عددا من القرارات المهمة لتسهيل مشاركة تلك القوى في الحكومة. ولتلك الأحزاب صحفها وفضائياتها التي تعمل بصورة مستقلة وتوجه انتقادات لأذعة للحكومة ولأداء بعض الوزارات وتروج لبرامجها وأفكارها دون أية مضايقات باعتراف القوى نفسها.

السياحة الجيولوجية في كردستان العراق

إن التنوع الغريد للسجلات الجيولوجية في كردستان العراق يعد إرثا جيولوجيا يمكن وضعه على خارطة كردستان العراق. الكثير من المواقع في إقليم كردستان العراق تحتوي على العديد من العيون الطبيعيةو المعدنية التي ترتبط بعضها بجوانب تاريخية وتراثية و استغلاله سياساهم في إيجاد أفضل أنواع السياحة الطبيعية. كما أن العديد من مثل تلك المواقع تعتبر متحفا طبيعيا جيولوجيا وذات بيئة خصبة للسياحة الجيولوجية نتيجة انتشار الطيات المتنوعة الغنية بالاحافير والمتحجرات، إضافة إلى ظواهر الكارست والكهوف ورشحات النفط وتسرب الغاز الطبيعي، و حفريات أثرية وتواجد بقايا العديد من المقالع الجيولوجية القديمة في جبال كردستان. تكتسب الكهوف أهمية سياحية بالغة في ما تقدمه من مكونات وتحف بدئية صاغتها أنامل الطبيعة. وهي موضوع خصب لأبحاث العلمية والجيولوجية التي تتناول نشأة وتطور الكهوف قبل آلاف السنين وطبيعة المناخ التي أدت إلى تكوين الكهوف.إضافة إلى الأهمية الفطرية وما تحضنه من كائنات مختلفة محط أنظار الباحثين . كانت الكهوف ولا تزال تراثا جيولوجيا طبيعيا يحكي قصة نشوء وتطور حضارات استعمرت هذه الكهوف وخلفت وراءها كتابات ونقوشا جدارية لا تزال شاهدة على تاريخ حافل منذ الأزل.

دستور الإقليم.. كردستان ضمن دولة العراق الاتحادية

جاء في مقدمة الدستور:نحن شعب كردستان العراق الذي عانى جور وظلم لعقود من حكم أنظمة دكتاتورية بالغة الغلو في مركزيتها، سلطنا حريتنا وجردتنا من حقوقنا الطبيعية...و قبلها كنا ضحية للصالح الدولية بعد أن حرمتنا من حقنا في تقرير المصير...بيادانتا بخلاف ما تمتعت به الشعوب التي انسلخت عن الإمبراطورية العثمانية..استنادا إلى مبادئ الرئيس الأمريكي ويدرو ويلسن الأربعة عشر فحينما أقرت اتفاقية سيفر سنة ١٩٢٠ بحق الكرد في تقرير مصيرهم ضمن موادها (١٢و١٦و٦٤)...., وحينما أقرت حكومة العراق جزئيا بحد أدنى لبعض حقوقنا في تصريحها الصادر بتاريخ ٣٠/مايس/١٩٢٢ وكان التزامها هذا ذا طبيعة دولية حيث منعت المادة العاشرة منه تعديل أو إلغاء إلا بموافقة غالبية أعضاء عصابة الأمم ورغم أن التزام الحكومة العراقية هذا بقي نافذا تجاه الأمم المتحدة بعد تأسيسها إلا أنه بقي حبرا على ورق. وإن سياسة القمع تصاعدت سنة بعد أخرى على مدى أكثر من ثمانية عقود لم توقفها أو تحد منها ما سطر في

تسعى لإشباع فضول قرائها في معرفة كل شيء عن هذه البقعة من أرض العراق وعن الكرد. فكان أن أوفدت رئيس مكتبها الشرق أوسطي الموجود في القاهرة إلى الإقليم للقيام باستطلاع يتبين منه قراء الصحيفة أسباب هذه الخصوصية. يقول د مونيو تاكاهاشي إن معلوماته عن هذه المنطقة قبل أن يأتي إلى كردستان كانت عامة استقاهم من تقارير صحفية من هنا ومن هناك. لكن الأسبوع الذي قضاه هنا أضاف إليه الكثير، وأعطاه صورة صادقة عن كردستان وعن الكرد. وأضاف: إن الكرد شعب طيب وسالم وودود ونكي. لديهم الكثير من المواهب والطاقات. ربما لم يستثمروا كل إمكانياتهم بشكل جيد لكنهم سينجحون في نهاية المطاف". ما رأيته في الكرد من إصرار على اتباع الصواب ورفض للخطأ يؤكد أنهم سيحققون ما يصبون إليه. صحيح أن هناك فسادا في مؤسساتهم وصحيح أنهم يحاولون كل جهدهم لمحاربته، لكنني لم أكن لأعرف هذا لولا وجود أناس مثل ذلك الغريب الذي التقيناه عند باب القلعة، وذلك الشيخ من حلجة، ورحمن وآلان وغيرهم ولولا وجود هذا القدر من الصراحة الحرة التي تدافعون عنها بإصرار "

مقارنات البناء

تجنح بعض الدراسات والتقارير إلى مقارنة التجربة الكردستانية العراقية بتجارب عالمية ناجحة، احد التقارير يقول " إقليم كردستان لا يمكن مقارنته بتايوان من بعض النواحي،إن أن تايوان كانت دولة مستقلة حتى العام ١٩٧١ وكانت تمثل نفسها والصين أيضا، في الأمم المتحدة، غير أننا يمكن مقارنتهما معا من حيث بناء المؤسسات والانفتاح الاقتصادي والخطوات المشاعرة من أجل التطوير، فإقليم كردستان شبيه بتايوان ليس في هذه الجوانب فحسب بل انه يتجاوز تايوان في الكثير من المجالات ولا سيما في مجال الديمقراطية والحرية والتعددية الحزبية وحرية التعبير، ولكن لا شك أننا لا يمكن أن نقارن كردستان بتايوان من ناحية تجاوز المراحل الانتقالية.

استثمارات في كل مكان

في كل مئة متر بإمكانك أن ترى مظاهر البناء في أربيل وغيرها من المحافظات ولو غبت مثلا عدة أشهر عن أربيل على سبيل المثال فأنك ستشاهد بعد عودتك مباني جديدة أو شوارع أو أسواقا كبيرة يطلق عليها في كردستان اسم " المولات ". ويأتي هذا التطور بسبب قانون الاستثمار الذي اقره برلمان الإقليم والذي فتح الأبواب أمام الاستثمارات الضخمة والشركات العالمية إلى أن تدخل سوق الاستثمارات. ففي دهوك على سبيل المثال يقول بختيار أمين المدير العام لمديرية الاستثمار في المحافظة "بلغ حجم الاستثمارات في المحافظة سنة (٢٠٠٧) ما يقارب (٤٢٢٢٨٨٤٦٢) مليون دولار. في حين بلغ في عام (٢٠٠٨)بحدود (١٨٨٣٨٨١٣٢) مليون دولار. أما عام (٢٠٠٩) فقد ارتفع بشكل ملفت للنظر مقارنة بالأعوام الماضية حيث بلغ بأكثر من (٣٢٨.٤٧٢.٢٨٠) مليون دولار ويبلغ منذ تأسيس المديرية العامة للاستثمار ولغاية الآن مايقارب (٤٩٩.٧٩٣.٨٧٤) مليون دولار.

الواقع السياسي.. التبادل السلمي للسلطة

رغم أن الشارع الكردي مقسم في غالبيةه بين الحزبين الرئيسيين في الإقليم اللذين يتداولان السلطة دوريسا كل سنتين وهما " الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة رئيس الإقليم

مولات كبيرة ومتطورة

هذا هو الانطباع الأولي عن أربيل للساحة الروسية سوكل ولمعظم زوار أربيل من العرب و الأجانب. والحقيقة أن مثل هذه الانطباعات لا تختص بأربيل عاصمة إقليم كردستان وإنما تشمل أيضا كلا من محافظتي السليمانية ودهوك ضمن خارطة الإقليم الحالية.

تجربة فريدة

لعل تجربة إقليم كردستان تعتبر أول تجربة في البناء الفيدرالي في العراق وبسبب السياسات الرعناء لصدام ومناصبته العداء للكرد، بالرغم من الحكم الذاتي الذي انتزعهو من حكم البعث، بسبب ذلك نقول ان تجربة الفيدرالية في الإقليم هي نتاج الانتفاضة التي عاشها العراق في آذار / ١٩٩١ واستطاع المجتمع الدولي أن يحافظ على انتفاضة الكرد ويحميها بخطط الطول والعرض.

انطباعات سائحة روسية

تقول يلينا سوكل : منذ عدة سنوات يواصل الرحالة والسائحون الروس و الأجانب اكتشاف واحة للأمن وسط الأراضي العراقية التي مزقتها الإرهاب. و ربما كان هذا الأمر هو الذي يجذب الأجانب إلى كردستان و يجعل رحلاتهم ممتعة. حينما ترجع إلى بلدك، يمكنك القول: (كنت في العراق). و عندما ينظر إليك السامع بعيون حاحطة من الدهشة، يمكنك إضافة (إقليم كردستان)، حقا أن الكثيرين يعرفون اليوم بأن المنطقة الكردية في العراق: هي المنطقة الوحيدة في العراق، التي تضمن الأمن والأمان، ماديا و دينيا و سياسيا. الشباب الأوروبي المولعون بالرحلات " غير الاعتيادية " يقصدون المنطقة الكردية سعيا لانطباعات جديدة: أنها منطقة جاذبة للشباب، و سوق واسعة لرجال الأعمال، إليها يعود اللاجئين الكرد من أوروبا سعي لتحقيق الذات و خدمة الوطن. و مسيحيون عراقيون يلجأون إليها هربا من الإرهاب في مناطق العراق الأخرى و بحثا عن ملجأ آمن.

وأضافت:الناس يأتون إلى كردستان ليس فقط بحثا عن الأمن، بل أيضا للبحث عن فرص عمل أو التمتع بجمال طبيعتها الخلابة أو التعرف على ثقافة مختلفة و على التسامح السياسي و الديني السائد فيها. كردستان اليوم تتمتع بكل هذا. عندما تخطأ قدمك أرض كردستان، من الصعب عليك أن لا تحس بخصائص الزمن الذي يمر به الإقليم الكردي الفتى، هذا أول إقليم كردي رسمي ، و لديه فرصة جيدة ليتحول إلى مجتمع ديمقراطي، متطور اقتصاديا. نأمل أن تكون هذه المعركة السلمية هي المعركة الأخيرة للكرد من أجل الاستقلال، على الرغم من انه قد يكون أكثر المعارك صعوبة. لم تقتصر جولة (سوكل) على أربيل العاصمة بل زارت محافظة دهوك أيضا و كل البلدات التابعة لها. و خلال هذه الجولة التقطت مئات الصور الخلابة للطبيعة الكردستانية الساحرة، التي أثارت إعجابها الشديد، لدرجة أنها قالت: هذه جنة الله على الأرض، و منطقة سياحية بكر لم تستغل كما ينبغي لحد الآن.

حب الكرد لوطنهم، و الأداء الجيد للأجهزة الأمنية والتطور السريع — هذه هي الانطباعات الرئيسية الثلاثة لكافة من زار هذه المنطقة في



جمال الطبيعة يجذب السياح إلى كردستان